بعض اراء فى التعليم

« التعليم بواسطة اللعب »

بينت فى مقال سابق لى أهمية اللعب فى تربية الاطفال المنزلية .

والآن اكتب كلمة ولو وجيزة فى ضرورة جعل اللعب وسيلة للتعليم بالمدارس على الخصوص فأقول : —

أن عقل الطفل الصغير ضعيف لايقبل الا ماكان شائقاً جذابا ونحن نعلم أن اكثر مشوقات الأطفال تحضر فى ألعابهم . اذا يتضح أن اللعب أوسع وأسهل وأحسن باب ناجه لتعليم الطفل وتثقيف عقله :

ولعدم وضوح هذه الفكرة عند كثير من المعلمات والمعلمين كنا نرى أن لامم لهم الا حشو عقل الطفل الصغير بمعلومات تلقن له تلقينا . وطبعاً يصعب عليه ادراك كنهها ولا يثبت منها فى عقله الا القليل النادر وما ذلك الا لأنهم طرحوا اللعب جانبا فأغفلوه وأغفلوا ماله من التأثير على عقل الطفل :

لاأبالغ أن قلت أن كل دروس الاطفال يمكن وضعها فى قالب ألعابه . وبذا يسهل توصيلها الى عقولهم . وسأضرب لذلك بعض الأمثلة : —

« تعليم الجغرافيا »

« اللعبة الأولى »

تحكي المعلمة للتلميذات عن معيشة الناس فى البلاد النائية عنهم كسكان الهند مثلا خصوصا وأنهم يرون بعض أهالى الهند بمصر . ثم تجعل التلميذات يمثلن تلك المعيشة مع استحضار مايمكن من ملابس وغيرها

التى يستعملها هؤلاء الناس . ولا أحب للأطفال من التقليد والتمثيل أذ تراهم كثيرا يمثلون أحوال معيشهم الخصوصية كأن يمثل بعضهن زائرات وأخريات يمثلن ربات المنزل وهلم جرا

كما انه يمكن تمثيل معيشة سكان الاقاليم المختلفة مثل التندراس وسهول أمريكا والعرب الخ

« اللعبة الثانية »

أو تقول المعلمة انى أفكر فى اسم مكان يبتدىء أول أسمه بحرف كذائم تسمح للتلميذات أن يسألنها هل هو نهر ؟ أم بحيره ؟ أم جزيرة أم مدينة الخ . . . وهى لاتجيب الا بنعم أولا ألى أن تأتى احداهن بالأسم الحقيق وهذه تتبادل المركز مع المعلمة ثم تعاد اللعبه ثانية وهكذا

« تعليم الطبيعة »

لعبة الأرانب والثعلب : هى أن تقف كل ثلاثة تلميذات مشتبكات الأيدى ليمثلن شجرة مشتبكة الاغصان ثم تخرج تلميذتان لتمثل احداهن الأرنب والأخرى الثعلب ويطارد الاخير الاول فيختبىء تحت الغصون وتلبس من تمثل الارنب ثوبا يماثل لون المكان الذى تختبىء فيه — ومن ذلك ترى الاطفال ملائمة الخلقة للطبيعة حيث توجد . أرانب برية لونها كلون الاماكن التى تعيش فيها حتى لاتراها أعداؤها .

« تعليم الحساب »

تمثل الاطفال حالة من أحوال المعيشة كالآتى :

تكون احداهن مقاولا تبنى بيتا لاحدى الاخريات ثم يتفقن على

الاجرة وتحضر عددا من العمال فيبنون بيتا مكونا من عدة غرف من المكعبات (ومن ذلك يتعلمون العد والقياس) يغرسون فى فنائه بعض الاشجار على مسافات متساوية. وبذلك يتعلمون العد والقياس وغيره

نفوس طيبة!

تعليم الحساب بالطرق العملية

نتجت معظم الصعوبات التى يقابلها القائمون بتدريس الحساب من المطالب الغير المعقولة التى تثقل بها اذهان الأطفال حتى اصبح ماكان يجب ان يكون منبع سرور عظيم للطفل، عملا مملا له - فنطالب الطفل بحفظ اشياء غير حيوية لاتأثير لها فى حياته.. ويحفظ اشياء يصعب عليه أدراكها.

نلاحظ ان الطفل الصغير ان ترك حرا بالمنزل يسر كثيرا بالعد فيعد دائما لعبه وكل شىء يختص به ولذا نجد ان هذا الذى لم يتلق تعليما مباشرا فى الحساب لايقل قوة عن آخر بالمدرسة فى نفس هذا السن.. وليس الأمر قاصرا على انه يتعلم بالطريقة العملية بل يوجد عنده باعث يدفعه الى ذلك العد.. فيكون له غرض خاص يضطره الى نقل تلك العمليات البسيطة.

من ذلك نستنبط ان العد ليس غرضا فى نفسه وانما وسيلة الى شىء آخر. بل وان الحساب ليس مجرد عد وانما يشمل ايضا معرفة تناسب الكميات بعضها البعض بواسطة التجارب أى بواسطة الطرق العملية.